

## المحور الخامس : العوامل البشرية المؤثرة في النشاط الفلاحي

تتميز العوامل البشرية المؤثرة في الزراعة بتعددتها وتداخلها، وكذلك تغيرها السريع. ويقصد بالعوامل البشرية المؤثرة في النشاط الزراعي كل ما يتصل بالإنسان ونشاطه في هذا المجال لكن لا يمكن فصلها من حيث التأثير عن العوامل الطبيعية وتتجلى العوامل البشرية في الإرث التاريخي الجانب الديمغرافي والاقتصادي والسياسات الحكومية وتفاعل هذه العوامل يؤدي إلى خلق مشاهد زراعية مختلفة.

### 1 – الجانب التاريخي

يتحكم الجانب التاريخي في النشاط الزراعي بشكل عام فمثلا نلاحظ أن الجبال المغربية تحتضن كثافة سكانية مهمة منذ القديم رغم قساوة الظروف الطبيعية (وعورة التضاريس ، قلة التربة الخصبة، قلة الأراضي الصالحة للزراعة) ويرتبط هذا بكون الجبال شكلت ملجأ في فترات انعدام الأمن والحروب وقد حاول السكان القيام ببناء المدرجات الزراعية واستغلالها في زراعة الحبوب والأشجار المثمرة هذا إلى جانب تربية الماشية واستغلال الغابوي. أما مناطق السهول والهضاب الأطلنيتية عرفت تحولا في المجال العمراني بدخول الاستعمار إلى المغرب خاصة محور الدار البيضاء القنيطرة سهل الحوز، كذلك كان التركيز السكاني مقتصر على مراكز الدير ( مناطق دفاعية) وبدخول الاستعمار تم استغلال المناطق المنبسطة الخصبة وإقامة ضيعات فلاحية عصرية تعتمد على السقي.

### 2- عوامل ديمغرافية و اجتماعية

#### -العامل الديمغرافي-

للعامل الديمغرافي تأثير مهم في النشاط الزراعي، بحيث أنه أمام تزايد سكان العالم يرتفع الطلب على المنتجات الغذائية وبالتالي ضرورة توسيع المجال الزراعي والرفع من الإنتاجية. يظهر التأثير كذلك في حالة تحسن مستوى عيش السكان، بحيث يزداد الطلب على المنتجات الغذائية. ففي حالة تدني مستوى المعيشة قد يتم تعويض المواد الغذائية الرئيسية

بأخرى اقل من حيث القيمة المادية ( الشعير بدل القمح) وقد يكفي الانسان بالغذاء  
الضروري لحياته كما يحدث في المجتمعات الفقيرة.

ومن ابرز عوامل تأثر المجال الفلاحي بالنمو الديمغرافي نذكر:

□ عدد السكان وكثافتهم قد تؤثر في إنتاج محصول معين إذا كانت الشروط الطبيعية  
تسمح بذلك كما هو الحال في زراعة الأرز في جنوب شرق آسيا، حيث تسمح  
زراعته بتوفير العمل والغذاء لهذه الأعداد الكبيرة من السكان.

□ تؤثر الكثافة في نمط الزراعة السائد في المناطق الكثيفة السكان حيث تسود الزراعة  
الكثيفة كما هو الحال في أوروبا والدول الآسيوية الكثيرة السكان ومصر وحول المدن  
الكبرى.

□ بينما تسود في الدول القليلة الكثافة بالسكان الزراعة الواسعة مثل كندا وأستراليا  
والولايات المتحدة الأمريكية في سهولها الوسطى.

□ يعاني الفلاح في الدول الفقيرة من مشكلات خطيرة تقف مانعا في وجه تطوير  
الزراعة مثل الفقر والحالة الصحية السيئة وكثرة الأمراض وسوء التغذية وانتشار  
الأمية و تخلف التعليم والطرق التقليدية السائدة في الزراعة منذ وقت طويل وضعف  
الطموح والقدرة على المخاطرة واتخاذ القرارات والعادات والقيود الاجتماعية البالية  
والبطالة.

### المستوى التعليمي:

توفر الفلاح على مستوى تعليمي متقدم وإمام جيد بالمستجدات، يسمح له بمتابعة ما  
هو جديد في مجال الزراعة حيث يعمل على تجاوز العوامل المعرقلة لتطوير الإنتاج  
الزراعي، من خلال عمليات مختلفة منها:

## **\*التجفيف: Drainage**

أي تجفيف المياه الراكدة على شكل مستنقعات وضائيات عن طريق تصريف المياه الزائدة بواسطة قنوات. يعد سهل الغرب أبرز مثال على ذلك بالمغرب. وعلى الصعيد العالمي تقوم البلدان المنخفضة بعمل جبار لتجفيف أراضيها.

## **\*الاجتثاث:**

أي توفير أجزاء من المجال الفلاحي على حساب الغطاء النباتي الغابوي، يتخذ الاجتثاث أشكالاً متنوعة حسب حدته ووسيلة القيام به.

## **\*العدن Epeirage**

أي جمع وإزالة الحجارة التي تكون على عمق قليل داخل التربة، بطريقة آلية أو تفجيرية، وجعلها على شكل جدران تحيط بالحقول أو أكوام داخلها.

## **\*التناوب الزراعي**

ساعد التقدم الزراعي على إلغاء أسلوب إراحة الأرض وتعويضها بالتناوب الزراعي، لما تأكد علمياً أن بعض النباتات تعيد للتربة قوتها **كالفصّة والشمندر** مثلاً. فأصبحت مزروعات تتعاقب بالتناوب على نفس الحقل دون أن تصاب التربة بضرر.

## **التهجين: L'hybridation**

"أي تزويج نوعين متقاربين متشابهين من حيوان أو نبات" لتوسيع مجال استغلاله وتقليل وطأة الظروف المناخية. فقد أدى الضيق الأفقي للمجال الفلاحي مقارنة بتزايد الطلب إلى توسيعه عمودياً، اعتماداً على تكثيف زراعي بتهجين البذور واستعمال الأسمدة وتطوير تقنيات العمل الفلاحي.